

الفصل الرابع

الرجل الكامن فى الطفل

ذات يوم ، وهو نائم تحت ظل شجرة وحيدة وبتيمة ..
أقبل عليه أطفال من لدانه و اترابه ، يدعونه بعد أن أيقظوه من
مرقده إلى المسير معهم للتفرج على زامر هناك فى شارع من
شوارع مكة . يُغنى على زمماره غناء يطرب له الولدان ،
وبدلاً من أن يهش الطفل للنبا السعيد ، والدعوة المبهجة ، هز
رأسه فى تأب وإعراض ، وقال لهم : "أنا لم أنخلق لهذا" !!..
ولعل إجابته هذه كانت نتيجة تجربة سالفة له .. فذات
ليلة أو ذات يوم ذهب يسعى إلى سامر ، فيه الناس يسمرون..
لكنه لم يكذب يبلغه ويأخذ مكانه بين المتحلقين ، حتى راح
فى نوم عميق ، استيقظ منه بعد حين ليجد المكان الذى كان